

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (313)

علي عبدالعزيز الشبل

الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا
صالحين رضيبين يا عفو يا كريم. هذا المجلس الثالث عشر - 00:00:00

بعد الثلاثمائة في تدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم سما الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر - 19:00

ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى بباب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم قال الله تعالى انما المؤمنون
اخوة. وقال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذي - 00:00:40

امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة نعم الشماتة هي اظهار المعيبة على وجه التندر والتنقص وملاحظة حظ النفس ما في غل يشبع به غل نفسه او سخيمتها ويظهر الشماتة - 00:01:01

الأخيه سواء من امر قدری اصابه كالعاهات والفقر واللون والنسب او في امر يتعلق بانتهاكه لشرع الله اما في تضييع فرض او في وقوع في نهي هذه الشماتة وهي التغيير - 00:01:26

والفرق بينها وبين النصيحة فرق عظيم كما بين المشرق والمغرب التعبير والشماتة مسبة ولؤم في الطبع وخسفة في النفس والنصيحة
ع^لامة اليمان ولها وسائلها ولها مقاصدها ولها طرائقها التي حلت عليها الشريعة - 00:01:48

والمؤمن لا يشمت باخيه انما المؤمنون اخوة فان مقتضى الاخوة الرحمة والعون وان لا تعين الشيطان عليه فإذا اظهرت علي اظهرت له الشماتة والتغيير والسب كان في ذلك اتباع لهوى نفسه - 00:02:16

وناقص لمقتضى اخوة المؤمن توعد الله جل وعلا من احب ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا والفاحشة معناها العام كل ما نهى الله عنه من الاقوال والافعال وهي بالمعنى الخاص الفعل القبيح - 00:02:40

الشماتة تغير له بالذنب وهي ضرب من دروب اشاعة الفاحشة في المؤمنين - 00:03:01

نعم احسن الله اليك وعن وعن وائلة ابن الصقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهروا لأخيك فيرحمه الله ويبتليك. رواه الترمذى وقال حديث حسن. هذا حديث وافلة ابن الصباعي - 00:03:23

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشفاعة باخيك فيعافيء الله ويبتليك هذا اصل في النهي عن الشفاعة لا تظهرها لا تقلها ولا تعلنها فان كانت في صدرك فكافحتها فانت - 00:03:47

ما جور على ذلك وان كانت في صدراك فاسترسلت معها في سوء الظن به وقعت فيما سبق من الاثم لتحرير اساءة الظن بالمؤمن من فان اظهرتها قوله او فعلها او حالا سواء على جهة التتصريح - 00:04:12

او على جهة التلميح وهي الطريقة الغير المباشرة تدعو دعاء يفهم منه السامعون انك تعيب هذا المدعو له والمدعو عليه بما هو فيه من هذه الجرائم وبما هو فيه من الفعل القبيح - 00:04:29

فهذه اظهار للشماتة على جهة التلميح بالطريق غير المباشر لا تشمت باخيك ينهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيعافيه الله ويبتليك يعافيه الله من هذا البلاء الذي شمت - 00:04:48

فَيُبَتِّلُكَ بِهِ لَمَّا أَنَّ الشَّمَاتَةَ مَعْنَاهَا زَهْوٌ فِي نَفْسِكَ وَكَبْرٌ وَتَعَالَى إِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ وَابْتَلَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَافَكَ وَاصَابَهُ بِمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ اْمْرٍ قَدْرِيٍّ

كعاهة او برص او فقر او قصر او طول او غير ذلك - 00:05:09

او امر شرعي ما قارف من المعاشي والمؤمن شكار لله عز وجل على نعمته صبار على بلائه حامدا شاكرا لله على الائمه وانعامه
والشماتة هي اللي يسميه الناس عندنا اليوم بالطنزة - 00:05:35

اي معيبة مع رفع الصوت بها ومن امثالهم الدارجة التي جاءها الشرع مؤيدا لها والواقع محققا لها ان الطنز مد باليد ما تعيره بشيء الا
ويقع فيك وفي اهلك انتبه - 00:05:58

واحدر لان لها عاجل العقوبة واجلها يتعلق بها الحقان حق الله جل وعلا وحق من وحق هذا الذي عبته ولم يزل اهل العلم يفرقون بين
النصححة والتعيير والفرق فيها الحافظ ابن رجب رسالته الجليلة الفرق بين النصححة والتعيير - 00:06:18

نعم الله اليكم. قال المؤلف وفي الباب حديث ابي هريرة السابق في باب التجسس كل المسلم على المسلم حرام. نعم حديث ابي
رضي الله عنه واصله في الصحيح في الصحيحين - 00:06:41

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
نعم انت يا راعي الجوال انت معنا ولا مع جوالك؟ - 00:06:57

انت معنا من اول المجلس وانت ما شاء الله تطبق بالجواب هذا مجلس علمي يا اخي اما انتظم فيه ولا الله يستر عليك نعم احسن
الله اليك. باب تحريم الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع. قال الله تعالى والذين - 00:07:18

دون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهانا واثما مبينا. الله المستعان نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم - 00:07:38

الطعن في النسب والنياحة على الميت. رواه مسلم واحمد والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا نداء المؤمنين صوره
كثيرة ولها ترجم رحمة الله على هذه الاية في غير ما باب - 00:07:59

ومن الاذية الطعن في انسابه فيما اشتهر بينهم فان الناس مأمونون على انسابهم والناس جعلهم الله جل وعلا صنفين يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل - 00:08:20

من الشعوب ومن القبائل الشعوب من لا ينتمي الى قبيلة معروفة اما لانهم اخفيت من سابهم او انتقلتهم او جهل ذلك مع ان الاصل
هو ادم ثم بعد ادم نوح - 00:08:41

والشعوب غالبا ينتمبون الى صناعات او الى بلدان او الى مهنة وقبائل وهم وهم من لهم نسب معروف قال الله جل وعلا جعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتفاخروا تعطعوا في انسابكم - 00:08:59

انما لتعارفوا وهذا التعارف يعرف بعضكم ببعض ويؤدي بعضكم لبعض حقه بان اقوى الروابط اقوى من من رابطة العرق والنسب
والبلد والالف هي رابطة الدين ثم قال جل وعلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:09:24

فمن كان له نسب واشتهر به لا يجوز ان يأتي من احد الناس من يطعن في نسبه الطعن يلحق بالسب وبالتعيير اما البيان فليس من
هذا القبيل ويأتي من البيان في صوره ما ظاهره بيان وباطنه طعن ولمز - 00:09:52

قد مر النهي عنه والتحذير منه ومن قواعد الناس ان ان الناس مأمونون على انسابهم فلا يثار فيهم ولا ينتقص منهم ولا يحط من
اقدارهم في ذلك وهذا كله من ايذاء المؤمنين الذي توعد الله عز وجل به العذاب الاليم - 00:10:15

نعم عن ابي هريرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت - 00:10:40

هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو عند بعض اهل السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في بعض الروايات ثنتان في
الناس هما بهم كفر والكفر هنا كفر اصغر - 00:11:00

وهو الكفر العملي المتعلق بالاقوال والاعمال الطعن في الانساب والنياحة على الميت اصح من حديث ابي هريرة ما رواه مسلم في
الصحيح عن ابي مالك ان الاشعري رضي الله عنه - 00:11:17

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من امور الجاهلية في امتی لا يترکونهن بلفظ لا يدعونهن الفخر في الاحساب والطعن بالانساب والاستسقاء الطعن في الانساب والفخر بالاحساب والاستسقاء بالانواع - [00:11:34](#)

والنياحة على الموتى والنائحة اذا لم تتب تقام يوم القيمة وعليها سربان من قطران ودرع من جرب تأملوا يا رعاكم الله في هذا اللفظ الجامع من جوامع كلم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:03](#)

والذی تحقق فی وقوعه فان الامر يزداد فی هذی الاربع التي لا تدعها الامة فی مجموعها اي فی جھالھا وفي فساقھا اربعۃ من امور الجاهلية في امتی لا يترکونهن - [00:12:21](#)

لا يدعونهن هذا عالم من اعلام النبوة لانه علم غیب مستقبلی او حاہد الله عز وجل الى نبیه بذهاب النحو الفخر بالاحساب والحسب الحسب يشمل النسب ويشمل المنصب يشمل الحسب ويشمل منصبه. فقد يكون ذو حسب اي ذو نسب - [00:12:40](#)

وقد يكون ذو حسب اي ذی ای ذو منصب فی وظيفة فی مال فی مكانة فی قومه بقربه من ولاده امره يفخر بهذا الحسد يفخر به على الناس وهذا مداعاة للتعالی والکبر - [00:13:08](#)

والطعن بالانساب فانهما فخر احد بنسبه الا وطعن بنسب غيره بوجه او باخر مقل فی ذلك او مستكثر منه مستعرض او مستكثر والناس لادم وادم من تراب لماذا تفعل؟ تفخر بالتراب - [00:13:29](#)

ليس هذا مداعاة الفخر دعاة الفخر والعمل والایمان تترك زهوك وانتقاد انتقاد تكمله بالزهو فی نسبك او بالطعن فی نسب غيرك انت ما زلت مع جوالك الله يصلحك الثالثة ما هي بهذه - [00:13:55](#)

والاستسقاء بالانواع اي نسبة المطر الى الانور والنجوم والابراج والمنخفضات هذا منخفض السودان ولا منخفض البحر بحر العرب كما تسمعونه في الوسائل ويردد في المجالس انما الاستسقاء بالله جل وعلا هو الذي ينزل المطر - [00:14:31](#)

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد في الصحيحين من حدیث زید بن خالد الجهنی رضی الله عنه قال صلی بنا النبي صلی الله علیه وسلم صلاة الغداة في الحدبیة على اثر سماء كانت من اللیل - [00:14:56](#)

فلما انصرف من صلاته واقبل علينا بوجهه حمد الله واثنی علیه ثم قال اتدرون ماذا قال ربکم ان الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:15:18](#)

فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته وذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. نسبة نزول المطر الى النجم كوكب برج منزلة من منازل - [00:15:36](#)

مسیر القمر نسبة الى الاحوال الجوية الى منخفضات مرتفعات ولم ينسبه الى الله جل وعلا المنعم به فهذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وهي تزداد لكنها تتنوع في صورها والفاصلها - [00:15:55](#)

الرابعة النياحة على الميت والنائحة كما انها في النساء اکثر هي في الرجال ايضا مجمل النياحة في امرين في اقوال وفي افعال هذه الاقوال والافعال تعكس التجزع والتسلط من تقضي هذا الميت - [00:16:17](#)

ومن حصول هذا القدر فاما الاقوال فالولولة راح عزنا وفخرنا اعداد مناقبه على جهة التحسر والتجزع لفقدہ وموته واما الافعال فشق الجیب ولطم الخد وتنف الشعر والتراب يحمله على رأسه - [00:16:39](#)

على رأسه ومن النياحة ما يقع فيه الناس من هذه الترتيبات المألوفة المتدارجة عندهم ايام العزا ثلاثة ايام بلياليها وغديات وعشيات وقهاوي وعزائم حتى تقبل عليهم ما تدری اللي عندهم عزا ولا اللي عندهم فرح - [00:17:04](#)

كراسي وخياں وزوالي من النياحة هذه من النياحة. قال جریر بن عبدالله البجلي رضی الله عنه کنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعت الطعام من النياحة ویأتي عاد المعدرون والمبررون - [00:17:29](#)

يا کثراهم يقول ذولا ضیوف جایین نبی نکرمهم نقول الله يکثر خیرک اکرمهم فی بیتك ما هو بعند اهل المیت جایین من الدیرة وجایین من محل کذا. اکرمهم فی بیتك ان اردت اکرامهم - [00:17:51](#)

اما ان تجعل مراسم مراسيم عزاء يقدر بهذه الرسوم وهذه المظاهر فهذه من النياحة نعی النبي صلی الله علیه وسلم جعفر ابن ابی

طالب وكان قادمة قريبة من الحبشة ما لها الا سنة ونيف - 00:18:07

نعم وقال لاهله اصنعوا لال جعفر طعاما وقد اتاهم ما يشغلهم. من ال جعفر؟ زوجته اسماء بنت عميس وابنه عبد الله ابن جعفر وبنته ما قال الصحابة الله يحييكم العشا والغدا عند ال جعفر - 00:18:29

صلى الله عليه وسلم وهذا فارق ما بين هذه السنة وما بينما يفعله الناس مما يظنونه كرما وهو في حقيقته لنيه بيظ الله وسود الله والله اعلم بالمقاصد هذى من النياحة - 00:18:50

التي نهينا عنها ويعزى المعزي في المسجد بالهاتف في الطريق يعزى في بيته من غير كما عندهم قوله فقد اتاهم ما يشغلهم اذا كان ما يشغلهم فان كان عندهم خدم وحشم هل خدموا الحشم ما هو مشغلهم وتحت - 00:19:09

لكن اعتادوا على رسم معين لابد من ذبائح ولابد من مفاطيح يظن هذا هو ومن هذا الكرم وربما جاره او قريبه المسكين ما دخل عليه الذبيحة يأكلها هو واولاده في ثلاجتهم - 00:19:32

الله يعبدنا واياكم من مظللات الفتنة ومن سوء القول والقصد والعمل ويتبعدنا واياكم بالعمل الصالح ويعيذنا من الشماتة لعباد الله ومن الطعن في انسابهم ومن الفخر عليهم ومن كل قول وعمل خبيث لا يرضيه - 00:19:52

ويدلنا واياكم على محبوباته ويشملنا واياكم برحماته وتولانا بولايته. نسأل الله ذلك باسمائه وصفاته كما سألا جل وعلا بوجهه الكريم وباسمه الاعظم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - 00:20:14

وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا والله ذلك لنا لكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا وذرارينا. ولعامة المسلمين ان ربى جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:20:33

نعم نعم يسأل اخونا عما يجري على الكفار من المصائب والجوانح السماوية او المصائب التي بسبب ذنبهم هل يفرح بها المؤمن او يشمت نعم يسوق له ان يفرح لكن لا يسوغ له ان يشمت - 00:20:53

والشماتة شيء والفرح شيء ثاني يفرح بما تصيبه من النكارة بسبب كفرهم او بسبب شركهم وظلمهم او بسبب ايذائهم للمسلمين اما الشماتة فان المسلم لا يشمت لا يشمت وانما يحمد الله - 00:21:30

جاء في الحديث من رأى مبتلى وهذا عام وقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفضلني على كثير من خلق تفضيلا الا كان حقا على الله جل وعلا ان يعافيه من ذلك البلاء - 00:21:52

وهذا عام يشمل هؤلاء واولئك فرق بين الفرح وبين الشماتة نعم عنده مظلمة ايه هو الظالم للمظلوم لا حول ولا قوة الا بالله يقول اخونا اذا ظلم انسان فجاءه الناصح ينصحه - 00:22:09

في مصيبة اصابته او في نقص ادركه. اولا تأكد انه ظالم ما يكفي قوله الناس يقولون وسمعنا التي هي للأسف موضوع التهمة الان لا تتبت ولا تأكد انما اشاعة كلام سوء بين المسلمين - 00:22:48

لتتأكد منه انه ظالم جاءت النصيحة متنوعة سواء عند وقوع المصائب او حذر من وقوعها وهذا من حقه عليك. من حق اخيك عليك ان تتصحه. انصر اخاك ظالما او مظلوما - 00:23:11

قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ظالما؟ قال تحجزه عن الظلم حجزوا عن الظلم له صور كثيرة اما يشتهر عند الناس ان فلان سوى كذا ويروح يدربى راسه معهم - 00:23:29

وقع في ظلمه وهو لا يشعر وقد امرنا بماذا بالثبت امرنا بالثبت نعم لا ليست هذه شماتة وانما هذا تذكرة بوعيد الله لهم لا يشمت عليه الصلاة والسلام قد عافاه الله وابتلاه. وانما يذكرهم بما كان يتوعدهم به على مدى هذه السنين - 00:23:41

فإن الله وعد رسوله بالنصر ووعد عدوه بالكبث ولكن ربى له حكمة بالتقديم والتأخير والتعجيل والتأجيل يا فلان عدم سبعة عشر رجلا من سند الكفر وائمه قد سحبوا الى قليب بدر - 00:24:30

فوجدتكم ما وعدكم ربى حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربا قال له عمر يا رسول كيف تخاطب اقواما قد جيفوا؟ اي ماتوا قال والله ما انت بماء باسمع لما اقول منه. لما اقول منه - 00:24:50

ان الله الذي اسمعهم انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم الدعاء اذا ولوا مندرين. وما انت بمسمع من في القبور. الله الذي اسمع عن
كلام نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:25:06

ويتضمن هذا الكلام التبكيت والتحسير لهم كما قال جل وعلا لاهل جهنم. قال احسنوا فيها ولا تكلمون نعم النظر الغمز هو الذي يعتبر
من الشماتة لـ النظر الذي مشتمل على الغمز - 00:25:21

يغمزه هذا الغمز هو الذي من الشماتة اما مجرد نظر ثم ينصرف ليس هذا من الشماتة. الا اذا كانت الشماتة في في قلبه ولهذا امرنا اذا
رأينا المبتلين بلاء حسيا او بلاء - 00:25:52

معنويا ان نحمد الله الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك فيه فظلنـي على كثير ما خاغ تفضيل والله اعلم سـمـ المـوجـودـينـ انـماـ تـأـتيـ تـجيـ
الدبـاـيـةـ شـوـيـ شـوـيـ المـوجـودـينـ اللهـ يـحـبـيـهـمـ فيـ مـجـلـسـكـ اـنـتـ 00:26:13

الظيفـانـ فـيـ مـجـلـسـ اـنـتـ لـيـسـ فـيـ مـجـلـسـ اـهـلـ الـمـيـتـ تـبـيـ تـكـرـمـهـمـ جـاـيـيـنـ مـنـ الـدـيـرـةـ جـاـيـيـنـ مـنـ مـحـلـ بـعـيدـ فـيـ بـيـتـكـ لـيـسـ عـنـدـ اـهـلـ
الـمـيـتـ اللهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ 00:26:39

- 00:26:57